Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يجيد في فن الرثاء ، وقد دل موقفه من تناول شخصية عمر على أصالة هذه الطبيعة فيه .

أما طبيعة الموقف الشعري فقد كان الشاعر يعبر عن شعور قومي عام بالفقدِ ، فقدِ البطل الذي يقود الامة إلى مراشدها ، بعد أن تاهت قروناً طويلة في فلوات الذلة والهوان ، فالشاعر يقدم نموذج البطل في هذا الشعور القومي بفقـده ، فالبدء بحديث مقتـل عمر يؤكد هذا الشعور بالفقـد الفاجع للبطل ، وقد لمح الشاعر أن مقتل البطل بيد غير عربية وغير مسلمة بادرة مبكرة تلتها محاولات وأحداث أدت إلى خروج الامر من أيدي العرب ، فدالت بذلك دولتهم ، بعد أن ظلت قروناً قوية الاركان راسخة البنيان ، يقول حافظ مخاطباً أبا لؤلؤ المجوسي :

طعنتَ خاصرةَ الإسلام منتقماً ... من الحنيفةِ في أعلى مَجَاليها
فأصبحتْ دولةُ الإسلامِ حائرةً ... تشكو الوجيعةَ لما ماتَ آسيها
مَضَى وخلَّفَها كالطَّودِ راسخةً ... وزانَ بالعدل والتقوى مغانيها
تَنْبو المعاولُ عنها وهي قائمةٌ ... والهادمون كثيرٌ في نواحيها
حتى إذا ما تولاها مهدِّمها ... صاحَ الزوالُ بها فاندكَّ عاليها

ويبرز الدافع القومي في صورة شعور عميق بالفقدِ والضياع بعـد أن خرج الأمر من يد العرب :

واهاً على دولةٍ بالأمس قد ملأتْ ... جوانبَ الشرقِ رغداً من أياديها
كم ظلَّلتها وحامَلتها بأجنحةٍ ... عن أعْيُنِ الدهرِ قد كانت تواريها
من العناية قد رِيشَتْ قوادِمُها ... ومن صميمِ التقى ريشتْ خوافيها

. . .

لو أنها من صميم العُرْبِ قد بقيت ... لما نعاهـا على الايام ناعيها